جاك سترو «*»

مبادرة الأمير عبدالله.. احيت الأمل في السلام

ترجمة: محمد بشير جابي

●● الوضع في الشرق الاوسط مرعب وبدا ان العنف في الاسابيع الاخيرة عن احتمال تحقيق سلام دائم في المنطقة بات امرا بعيدا ومع ذلك، لانستطيع التخلي عن الامل او التخلي عن محاولات حمل الطرفين الى الالتقاء. واذا ادار العالم ظهره للشرق الاوسط، فان الوضع سيكون اكثر سوءا.

السلام ومحاربة الارهاب اولوية

ينبغي ان يسير البحث عن السلام جنبا الى جنب مع محاربة الارهاب ويشكلان لنا معا اولوية استراتيجية.

وبطبيعة الحال، لاتوجد حلول سهلة للازمة الراهنة. واذا كانت هذه الحلول موجودة، فيجب العثور عليها. وعلى الرغم من العنف ومعاناة الاشهر القليلة الماضية، فان هناك طريقا الى السلام خطتا تينيت وميتشيل اللتان وافقت عليهما كل من السلطة الفلسطينية وحكومة شارون العام الماضي وبالتالي، كيف يمكن مساعدة الطرفين لاتخاذ الخطوة الاولى؟

مطلوب دور اوروبي امريكي مشترك

●● اولا، انه لمن المهم والجوهري للاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة العمل سويا لممارسة اقصى درجة من الضغط الدبلوماسي على كلا الجانبين لقد عملت انا وزملائي داخل الاتحاد الاوروبي بجدية ونشاط للوصول الى مثل هذه المحصلة.. وستكون اي محاولة للدفع نحو حل بدون التأييد الامريكي قصير النظر وهزيمة الذات. واذا سمحنا لانفسنا نحن الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بالتنافس ضد حليفنا الامريكي، عندئذ سنضعف جهودنا للمساعدة على تحريك عملية السلام قدما الى الامام ونقلص نفوذنا وتأثيرنا.

●● ثانيا: اذا كان من الضروري فهم سبب تردد الاسرائيليين لطلب دخول حكومتهم في مفاوضات السلام بينما يتعرضون للعنف بصورة مستمرة في شوارعهم ويساوي عدد سكان اسرائيل نظيره الاسكتلندي تقريبا. وعليكم ان تتصوروا شعور الاسكتلنديين في حالة تعرضهم لاعمال القتل العشوائية بالعشرات كل اسبوع سيكون الحزن والاسى كبيرين والضغط اكبر على الحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف الرعب.

وليست القضية ما اذا كان على المرء ان يتفق مع موقف الحكومة الاسرائيلية. ولكن الشيء المهم فهمه هو الضغط الكبير الذي يمارس عليها ويلقي هذا الامر مسئولية حقيقة على اعضاء السلطة الفلسطينية – اعترف انهم ادانوا الهجمات الانتحارية والهجمات على المدنيين – بغية اتخاذ اجراءات حقيقية وجادة لوقف العنف وهذا بمثابة الخطوة الاولى تجاه المحادثات.

وينبغي السيطرة على الارهابيين قبل كل شيء وبعد اعتقال الاشخاص الثلاثة المتورطين في اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي خطوة الى الامام.

واقول هذا الكلام باعتباري احد الاشخاص الذين دافعوا عن اقامة دولة فلسطينية قابلة للبقاء مع دولة اسرائيلية آمنة. وانني اعترف بالمعاناة الكبرى للشعب الفلسطيني والظلم الدائم الواقع عليه. وشاهدت بأم عيني الحصارات اليومية التي يتعرض لها العديد منهم في الاراضي المحتلة، ومن ثم اصبحت اؤمن ايمانا قاطعا بانه يجب ايجاد عملية سياسية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي والانصاف للشعب الفلسطيني.

لاحل عسكريا

●● والنقطة الثالثة لمقالي هي انه لن يمكن حل النزاع العربي – الاسرائيلي بالوسائل العسكرية وحدها. لانه لايمكن فصل القضايا الامنية عن العملية السياسية كما انه لايمكن احلال استراتيجية سياسية عن استراتيجية اخرى قائمة على الامن فقط. وبينما افهم الضغوط الشديدة على كل من الفلسطينيين والاسرائيليين، فان الامر الذي يحتاجون اليه اكثر هو الحل الدائم للازمة الراهنة. ولن يمكن ان تكون القوة الرد النهائي، ويجب على كلا الطرفين بذل كل ما في وسعهما للمساعدة على القضاء على دوامة العنف.. والمسئولية الحيوية لكلا الجانبين هي ان ضبط النفس تحت الاستفزاز يعد اكبر علامة ودليلا للشجاعة والروية السياسية.

مبادرة الأمير.. مبادرة امل

●● وهناك بادرة امل لتحقيق السلام وسمعت روايات موثوقة عن استعداد الطرفين لاستئناف المفاوضات السياسية. واعاد سمو ولي العهد السعودي الاسبوع الماضي تأكيد رؤية التطبيع الكامل للعلاقات بين الدول العربية واسرائيل في نطاق تسوية سلمية شاملة. وآمل ان تتبنى البلدان العربية الاخرى هذه المساهمة البناءة ولكن بعد كل ما قلت، لاتزال التسوية الدائمة بعيدة المنال. وكما ابلغني الرئيس عرفات القلق. لايستطيع اي من الطرفين القضاء على الطرف الآخر ومن ثم يجب عليهما جميعا العيش معا في السلام. ولكن تحقيق هذا الامر يحتاج للشجاعة والقيادة الحكيمة.

ويجب ان يبقى امل السلام قائما حتى في هذه الايام السوداء

«*» وزير خارجية بريطانيا

سمو ولي العهد لـ«التايم»: لا وجود للقاعدة في المملكة حتى الآن

التوفيق بين الأمور يمكننا من التغيير المستمر والتدريجي.. وتوازننا الاجتماعي ثابت

* علاقتنا بالأمريكيين قوية وراسخة لكن الحاقدين يريدون زعزعتها
* التطرف موجود في كل بلد ودين.. وتطرف البعض لدينا خفت حدته الآن
* إذا لم تكن أمريكا راغبة في القيام بدور في عملية السلام فلتدع ذلك للآخرين
* عرفات ليس مسؤولا عن العنف وابحثوا عمن يصدر أوامره بقصف القرى والمدن
* اقترح اتفاقية دولية لمحاربة الارهاب والمخدرات ومعاقبة من يخرجون عنها
* الحرب ضد الارهاب لا تنطبق على إيران والعراق.. والايرانيون يريدون الاستقرار
* التفجيرات جريمة مروعة غيّرت العالم.. وبن لادن منحرف يكرهنا ويكره أمريكا
* أمريكا لا تستطيع خوض حرب الارهاب بمفردها ولا أن تكون الشرطي الوحيد للعالم
* العدالة هي الحل للقضية الفلسطينية ولنبدأ بالفصل بين الجانبين ثم العودة للمفاوضات

واس (واشنطن)

□ اكد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد

ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني متانة وصلابة العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية.

جاء ذلك في لقاء لسموه مع مجلة التايم الامريكية رد فيه سموه على الانتقادات الموجهة نحو العلاقات بين البلدين وطرح سموه خلاله اقتراحا ان توقع جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة على اتفاقية دولية تتعهد من خلالها على محاربة الارهاب والمخدرات.

فردا على سؤال حول ما هي حقيقة التوتر في العلاقات السعودية الامريكية قال سمو ولي العهد: كيف يمكن ان تطرح التساؤلات بهذا الشكل على علاقة قوية وصلبة واستمرت لستة عقود واشعر بوجود استياء لا اقدر على فهم أسبابه حول هذه العلاقة وحول المملكة ولابد ان هنالك من يحاول دق اسفين واريد توضيح انه لا توجد عداوة ابدا بين الحكومة السعودية والحكومة الامريكية او بين الشعب السعودي والشعب الامريكي.

وحول سؤال هل انتهى الترحيب السعودي بالقوات الامريكية قال سموه: لم تتم مناقشة هذا الموضوع باي شكل ولا نفكر بطرح الموضوع نهائيا واذا ما حان الوقت فستتم مناقشته بين الحكومتين.

واجابة على سؤال حول دعم المملكة لحرب أمريكا ضد الارهاب ثم هناك تحفظات عليها قال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز: أريد ان اقول اولا أن أمريكا دولة صديقة ونعتبر مصالح أمريكا مهمة بنفس قدر مصالحنا الخاصة ولا تقدر أمريكا على خوض هذه الحرب لوحدها وستكون حربا مجهدة وصعبة ومكلفة من ناحية الخسائر البشرية والمادية كما ستتسبب في مضاعفة عدد أعداء أمريكا ولا تقدر أمريكا أن تكون الشرطي الأوحد في العالم وأريد أن أطرح اقتراحا وهو أن توقع جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة على اتفاقية دولية تتعهد من خلالها على محاربة الارهاب والمخدرات واذا رفضت أي دولة محاربة الارهاب والمخدرات فيجب معاقبتها.

وردا على سؤال هل يؤيد سموه توسيع الحرب لتشمل ايران والعراق وهي دول وضعها الرئيس بوش من ضمن محاور الشر قال الأمير عبدالله: لا أعتقد بأن الحرب ضد الارهاب تنطبق على ايران والعراق واذا ما كانت هناك حالات ارهابية في العراق وايران فانها تعود الى جماعات هامشية صغيرة وليست سياسة حكومات.

وما اذا كان لايران تأثير سلبي على استقرار المنطقة قال سموه: لايران دور في تثبيت الاستقرار في منطقة الخليج وفي الماضي كان هنالك بعض التوتر ولكن تم حل ذلك التوتر حيث ان ايران دولة كبيرة ومن مصلحتها ومصلحة دول الخليج تهدئة الوضع والمحافظة على الاستقرار.

وعن موقف سموه لخطط الامريكيين لاستخدام القوة لتغيير النظام العراقي قال سمو ولي العهد: لقد أوضحت موقفي تجاه هذا الموضوع للرئيس بوش ويظل كذلك موقفي ثابتاً تجاه الموضوع

وحول انتقاد سموه لادارة الرئيس بوش فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وما هو الحل المناسب في رأي سموه قال الامير عبدالله بن عبدالعزيز: جوابي سيكون في كلمة واحدة وهي العدالة ولدينا سبل واجراءات توصلنا للحل ويوجد لدى الطرفين أناس يملكون مشاعر تؤثر على أفعالهم وردودهم حيث لدينا على أحد الجانبين أناس بمن فيهم أطفالهم مستهدفون باعمال غير انسانية واقتلاع أشجارهم من جذورها ومصادرة أراضيهم وهذا يؤدي الى فقدانهم للامل والى ردة الفعل وفي الجانب الآخر يوجد أناس معرضون لعنف دائم وبدأوا بفقد الامل أيضا وكخطوة أولى يمكننا ان نفصل بين الطرفين ونقوم بادخال قوات لحفظ السلام وعندها سيكون الوقت مناسبا للضغط على الجانبين لكي يعودوا الى طاولة المفاوضات من جديد.

وعمن سيقوم بهذا الضغط أضاف سموه: اذا ما لعبت الولايات المتحدة الدور الرئيسي فستعطي العملية مصداقية كبيرة وفاعلية واذا كانت الولايات المتحدة لا ترغب بالمشاركة بذلك فعليها أن تفتح المجال أمام الآخرين.

واجابة على سؤال هل توافق على اعتبار العنف مسئولية عرفات قال سموه: لا يمكن لعرفات ان يضبط كل الفلسطينيين وهو بشكل خاص لا يستطيع السيطرة عليهم بينما يتعرضون للقتل والقصف من الاسرائيليين وقد لا يكون الشعب الاسرائيلي مذنبا فالمسؤول هو من يقوم باصدار الأوامر بشكل مباشر ولا يمكن ايقاف دائرة العنف هذه في الوقت الذي يقوم فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي أريل شارون باصدار الاوامر للطائرات بالقاء القنابل ويقوم بارسال الدبابات لاقتحام القرى.

وعن ماذا سيحدث لو تم اغتيال عرفات أو تم التخلص منه كشريك في السلام قال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز: حمانا الله من ذلك حيث سيتسبب ذلك في مزيد العالم العربي والاسلامي وسيقضي الى الابد على مصداقية كل من تورط في عمل كهذا.

وردا على سؤال للصحيفة هل كشفت أحداث ١١ سبتمبر عن أي خلل في المجتمع السعودي قال سمو ولي العهد: ما حدث كان جريمة مروعة غيرت العالم وبن لادن شخص منحرف يكره أمريكا كما يكرهنا نحن أيضا واستغل السخط الموجود في العالم العربي والاسلامي تجاه أمريكا لكي يحاول تبرير جريمته البشعة وغير الانسانية ولو كان مسلما بحق لالزم نفسه بالقيم التي ينص عليها دينه.

وعما يقال أن الاسلام بالمفهوم السعودي تسبب في تهيئة المناخ لابن لادن نفى سموه ذلك وقال: هذا قول خاطىء حيث يوجد للأسف تطرف في كل دين وفي كل أمة وكان في السعودية بعض الغلو من بعض الاشخاص ولكننا نلحظ تناقص هذا الغلو وأتوقع أن يستمر هذا التوجه حيث أن كبار العلماء لدينا اتخذوا موقفا قويا تجاهه مما كان له تأثير كبير على ذلك مشيرا سموه الى أن بعض الافراد ضيقوا الافق بغض النظر عن معتقدهم ولا يطبقون التعاليم النبيلة لعقيدتهم.

وردا على سؤال هل تشير التحقيقات التي أجريت عن القاعدة الى وجود تهديد على المملكة قال الامير عبدالله: نحن نأخذ أمر الأمن على محمل الجد ولم نكتشف الى الآن شبكة للقاعدة داخل المملكة.

وردا على سؤال هل البيت العربي مرتب حاليا قال سموه: لا.

واقترح بأن ننظر الى أنفسنا ونراجع وضعنا ونتوقف عن لوم الآخرين أي الاستمرار بالمقولات الوهمية عن الاستعمار وما نراه في العالم العربي هو الانقسام والتفكك واذا حققنا تلاحما أكثر فستتمكن من تحسين مستوى الأمن والاستقرار وستتمكن من كسب احترام أكبر على المستوى العالمي.

وعن أكبر التحديات التي تواجهها المملكة العربية السعودية قال سموه: كان علينا تجاوز تكاليف حرب الخليج بالاضافة الى الضعف في أسواق النفط خلال العقد الاخير وهذا أثر على اقتصادنا ونسعى الى التوازن والتنويع وجذب الاستثمارات وتطوير الموارد المعدنية مثل الذهب والفوسفات الى جانب النفط كما اننا نعالج موضوع نقص المياه ونمو السكان.

وعما اذا كان من الافضل بالنسبة للمملكة الاستعجال في ذلك عوضا عن التأني أكد سموه أنه لا يوجد ما يستدعي التغيير السريع الذي لا يكون الا في حالة الضرورة وقال سموه: انعم الله علينا بالقدرة على التغيير بشكل متدرج ومستمر.

سمو ولي العهد في حواره مع التايم عبر الانترنت

التايم الأمريكية:

مبادرة الأمير عبدالله مهمة لثقل المملكة في العالمين العربي والإسلامي

عكاظ (جدة)

■ ما هي أهمية مبادرة السلام التي طرحها ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود؟

تكمن أهمية هذه المبادرة في أكثر من سببين: الأول: مع بلوغ أعمال العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين مستويات جديدة، كان هناك تطلع كبير لشيء ما يعيد الطرفين الى مائدة المفاوضات. السبب الثاني: لعب السعوديون لعبة دبلوماسية صامتة بمراقبتهم الدقيقة للوضع واختيار التوقيت المناسب للقيام بالتحرك الأول. ويعد أصدار الأمير عبدالله مثل هذا الاقتراح العلني حدثا غير مسبوق. ويصفه الدبلوماسيون السعوديون بأنه تعبير عن «وضوح الرؤية» و«رسالة الى الشعب».

وجاء في خطة الأمير عبدالله التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أولا الاتفاق بين الدول العربية واسرائيل على تحقيق السلام الكامل وتطبيع العلاقات مقابل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس. ونظراً للثقل الذي تتمتع به المملكة في العالمين العربي والاسلامي ورعايتها الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة.. فإن مبادرة الأمير عبدالله تستحق الاهتمام، ووعدها اسرائيل «بسلام دافئ» يحتوي على أهمية قصوى. ويذكر أن مستشاراً لولي العهد السعودي «عادل الجبير» أكد لمسؤولي ادارة بوش خلال زيارته الأخيرة الى واشنطن الاسبوع الماضي ان الاقتراح السعودي جاد للغاية.

وعبر الجبير عن أمل السعودية في أن تتبنى الولايات المتحدة المبادرة وتعلن دعمها لها. وأكد أن المبادرة تعني أن الدول العربية ستعترف بحق اسرائيل في الوجود وتقيم علاقات دبلوماسية وتجارية وتسمح بالطيران الجوي وتسمح بالاستثمارات وتعطي ضمانات أمنية لاسرائيل. وفي المقابل ستنسحب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وتقبل بدولة فلسطينية مستقلة.

وأوضح الجبير أن الاقتراح السعودي يتضمن أيضا تأكيد رؤية التطبيع الكامل للعلاقات بين الدول العربية واسرائيل في نطاق تسوية سلمية شاملة. وآمل ان تتبنى البلدان العربية الاخرى هذه المساهمة البناءة ولكن بعد كل ما قلت، لاتزال التسوية الدائمة بعيدة المنال. وكما ابلغني الرئيس عرفات القلق. لايستطيع اي من الطرفين القضاء على الطرف الآخر ومن ثم يجب عليهما جميعا العيش معا في السلام. ولكن تحقيق هذا الامر يحتاج للشجاعة والقيادة الحكيمة.

ويجب أن يبقى امل السلام قائما حتى في هذه الايام السوداء

رأي عكاظ

مرحباً بالتحرك الدولي

اكد الاتصال الذي أجراه الرئيس الامريكي جورج بوش بسمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز يوم أمس مدى الاثر الكبير الذي أحدثته المبادرة التي أطلقها سموه الاسبوع الماضي في الرأي العام العالمي ولدى اصحاب القرار وفي مقدمتهم المسؤولون الامريكيون باعتبار الولايات المتحدة الراعي الدولي المناطة به مسؤولية اتمام العملية السلمية في المنطقة

كما ان عزم خافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية والامنية في الاتحاد الاوروبي على زيارة المملكة اليوم وحرصه على الاجتماع بسمو ولي العهد غداً، أكد على جدية أوروبا الغربية هذه المرة في التعامل مع قضية السلام بصورة افضل من السابق لاسيما بعد ان أدركت مدى تعطش دول العالم وشعوبه الى تحقيق الامن والسلام والاستقرار في المنطقة بعد فترة غير مسبوقة من التوتر وإراقة الدماء واستنزاف الطاقات ليس فقط في الجانب العربي وانما في الجانب الاسرائيلي أيضاً.

إن هذا التحرك العالمي الواسع يؤكد من جانب آخر مدى الأهمية القصوى التي تعطيها دول العالم للمواقف السعودية المعبرة عن الإرادة العربية الصادقة للمضي في خيار السلام وكذلك الاستعداد العربي الدائم للتعامل مع كل تحرك دولي جاد من شأنه ان يوقف الغطرسة الاسرائيلية عند حدها.

ويعطي العمل السياسي فرصا افضل للوصول الى السلام العادل والشامل بعد أن كاد شارون أن يجر المنطقة الى حرب عالمية جديدة وشاملة بسبب سياساته القائمة على تكريس الخيار العسكري وإصراره على إجهاض مبدأ قيام الدولة الفلسطينية ومحاولته تضليل العالم بتحميل الجانب الفلسطيني والرئيس عرفات على وجه التحديد كامل المسؤولية عن ما يجري في الأراضي العربية المحتلة.

وبالتأكيد فإن مبادرة الامير عبدالله قد اثبتت للعالم مجددا ان العرب وليس الاسرائيليين هم الراغبون في السلام واستقرار الاوضاع واستتباب الأمن في الوقت الذي اثبت الارتباك الاسرائيلي الذي اعقب اعلان المبادرة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وطاقم حكومته لا يرغبون في السلام لإدراكهم بأن أي اتفاق سلام جاد سيقود في النهاية الى عودة جميع الأراضي العربية المحتلة ١٩٦٧م بما فيها القدس الشريف. كما سيؤدي الى قيام الدولة الفلسطينية، وهو ما لا يريدون وقوعه او القبول به ويحاولون بشتى الوسائل أن يوجدوا العقبات والعراقيل امام كل تحرك عربي جاد لتكريس إرادة السلام والمحبة بين الشعوب.

وإذا كان هناك ما يشعر أمتنا العربية بالتفاؤل أكثر من غيرها فهو أن هذه المبادرة القوية قد أحدثت تغييراً جذرياً في مواقف الرأي العام العالمي بعد أن استطاع الاسرائيليون في الآونة الأخيرة أن يضللوه كثيراً.

وبقدر ما نحن سعداء كعرب بأن تجد مبادرتنا هذا القبول الكبير وأن تحدث هذا التحول الواسع في العالم فإننا سنكون اكثر سعادة بترجمة هذه المبادرة الى برنامج عمل يقود الى اتفاق نهائي تحميه ضمانات دولية واضحة والتزامات محددة من قبل جميع الأطراف حتى لا يتعرض السلام في المستقبل لاية خروقات اسرائيلية جديدة كما حصل بالنسبة للاتفاقات السابقة التي جرى ابرامها في مدريد واوسلو وشرم الشيخ.

ترجمة: محمد بشير جابي

الصحف الإماراتية والقطرية والعمانية تحذر إسرائيل وتؤكد ان العرب مع المبادرة

ق.ن.أ (الدوحة)

□ اجمعت الصحف القطرية في افتتاحياتها امس على تأكيد اهمية مبادرة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية لاحلال السلام في الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة.. موضحة ان العرب كلهم مع المبادرة السعودية لانها تمثل الاجماع العربي منذ مؤتمر مدريد للسلام.

واوضحت صحيفة (الشرق) ان مبادرة ولي العهد كانت تستهدف حلا شاملا للصراع وليس تطبيعا منفردا مع اسرائيل لانه لامصلحة للسعودية او غيرها في اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل فهذا هدف اسرائيلي عزيز وليس مطلبا عربيا ولم يكن كذلك في يوم من الايام.

وحذرت من ان تكون دعوة الرئيس الاسرائيلي موشيه كاتساف وتصريحات شيمون بيريز وزير خارجيته وما تواتر من اقتسام اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي بالمبادرة لاتستهدف حل الصراع العربي الاسرائيلي بل السعي لافراغ المبادرة السعودية من محتواها واحراج الرياض امام الولايات المتحدة وتحويل المبادرة الى مجرد بداية لتطبيع العلاقات بين البلدين وهو ما لم يكن في دائرة السياسة السعودية في يوم من الايام.

وقالت ان المبادرة السعودية لبست دجر افكار لتداول حولها فهي حزمة من المطالب المشروطة وجوهرها قائم على مبدأ التبادلية الشاملة أي الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية في مقابل الاعتراف العربي بالدولة العبرية وهذا هو جوهر المطالب العربية وهدف الفلسطينيين الاسمى.. مشيرة الى ان مبادرة ولي العهد جاءت في مرحلة حرجة فاقفدتهم ورست الكرة في الملعب الاسرائيلي لان من شأن هذه المبادرة تضييق الخناق على شارون داخل اسرائيل وربما ينجم عن ذلك انهيار حكومته.

وبدورها اوضحت صحيفة الوطن ان المبادرة السعودية تتكون من عنصرين هما انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية المحتلة يقابله تطبيع كامل مع الدولة العبرية.. لكنها رجحت استنادا الى التاريخ الخداعي للدبلوماسية الاسرائيلية ان تسعى اسرائيل الى نيل التطبيع الكامل مقدما مع المماطلة في الانسحاب وشددت الصحيفة على ضرورة وجود اجماع عربي رسمي كخطوة اولى حول ذلك الاقتراح قبل طرحه كمبادرة عربية جماعية.

وأعربت (الوطن) في ختام افتتاحيتها عن ثقتها في ان تلقى المبادرة السعودية تأييدا كاملا اذا عرضت على قمة بيروت المقرر عقدها الشهر القادم. وقالت: لانحسب ان هناك دولة عربية واحدة ترفض التطبيع الرسمي مع الدولة الاسرائيلية اذا وافقت اسرائيل دون محاولة على انسحاب كامل وشامل من كافة الاراضي العربية التي احتلت عام ٦٧.

ومن جانبها اوضحت صحيفة (الراية) ان مبادرة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز كانت وسيلة دعم قوية للموقف الفلسطيني وهو ما اشاد به جميع المعلقين والساسة الفلسطينيين والكثير من العرب. وقالت ان التكتيك الاسرائيلي يبدو وكأنه محاولة لسرقة المبادرة من المغرب وتحويلها الى مبادرة للتطبيع عبر ضخ التصريحات الصحفية واطلاق مبادرات حسن النية كدعوة رئيس اسرائيل موشيه كتساف سمو الامير عبدالله لزيارة القدس والاستعداد لزيارة الرياض وكان القدس المحتلة قد اصبحت عاصمة لدولة اسرائيل بحكم الامر الواقع وهذه وقاحة ما بعدها وقاحة.

وأشادت صحيفة (جلف تايمز) القطرية التي تصدر باللغة الانجليزية مبادرة سمو ولي العهد ونبهت الصحيفة الى ان ردة فعل شارون تتمثل في تبنيه اسلوب التأجيل حيث انه ليست هناك حاجة لمناقشة اقتراح يتصف بالبساطة والوضوح واختتمت الصحيفة افتتاحيتها قائلة ان الامر يرجع الى قادة اسرائيل لتقرير ما اذا كانوا يريدون السلام والامن لشعبهم او يرفضون السلام بسبب اطماعهم الاقليمية.

وفي دولة الامارات حذرت صحيفتا (الاتحاد) و(الخليج) من الالاعيب والكمائن الاسرائيلية التي نصبتها لمبادرة سمو ولي العهد ونبهتا الى ان الالاعيب الاسرائيلية سرعان ما بدأت بهدف تفخيخ المبادرة تمهيدا لنسفها والتخلص منها نهائيا.

وتحت عنوان (أفيلوما كلها أو ارفضوها كلها) قالت صحيفة (الاتحاد) انه كعادة الاسرائيليين دائما أمام كل مبادرة عربية أو دولية تحتشد هم في الزاوية وتظهر لعالم حقيقتهم العدوانية الرافضة للسلام وتفصح مزاعمهم عن وحشية العرب ورفضهم للتعايش مع جيرانهم اليهود فانهم دائما لا يعلنون رفضهم النهائي لها وانما يواصلون تجنيد واستخدام كل سيناريوهاتهم التي عرفوا بها عبر التاريخ في المراوغة والمماطلة حتى يذبحوا بالتدريج في خلق ثم شلل من العراقيل امام مثل هذه المبادرات

واوضحت ان اسرائيل تهدف من وراء ذلك الى دفن المبادرة نهائيا بعد فترة من الجدل والنقاش حولها وانشغال العالم بها كمخرج لازمة مستعصية تهدد الامن والسلام الدوليين.

واضافت أن الرد على هذا الارهابي جاء على لسان مسئول وخبير أميركي بارز أكد ان هذا الاقتراح يؤكد عدم جدية شارون الذي يعلم جيداً أن الرياض لن تقدم له هذه المكافأة مقدما.

ودعت الصحيفة الامارتية المسئولين الاسرائيليين الى قبول المبادرة كلها أو رفضها كلها. ومن جانبها قالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان الولايات المتحدة لو كانت جادة في التعاطي الايجابي مع مبادرة الامير عبد الله لضغطت على الأزرار وأمرت بفك الحصار عن الرئيس الفلسطيني وعن الشعب الفلسطيني وبوقف حرب الابادة التي يشنها الكيان الصهيوني بدعم وغطاء وحماية وأسلحة امريكية. ونبهت (الخليج) الى سعي أمريكي اسرائيلي لتجويف المبادرة وتفريغها من مضمونها وتحويلها الى مجرد مبادرة للتطبيع العربي مع اسرائيل.. معربة عن ثقتها بان هذا المسعى الخبيث لن يتحقق.

وفي مسقط أكدت صحيفة (عمان) ان مبادرة سمو ولي العهد تشكل طورا على جانب كبير من الاهمية ليس فقط بالنسبة لما يجري الآن في الاراضي المحتلة من مواجهات ولكن ايضا بالنسبة لمستقبل الاوضاع في المنطقة العربية والعلاقات بين الدول العربية واسرائيل. وأوضحت انه من الطبيعي ان تدخلي هذه المقترحات بالترحيب والمساندة من جانب العديد من الدول والاطراف المعنية بالعمل من اجل السلام الشامل والدائم والعادل في داخل المنطقة وخارجها. وبينت ان الاعلان عن مقترحات ولي العهد وتواتر ردود الفعل المؤيدة لها يضعها بشكل عملي على قائمة وفي مقدمة اهتمامات مختلف الاطراف المعنية والباحثة والعاملة من اجل تحريك عملية السلام مرة اخرى وهو امر تتضح ملامحه وابعاده على نحو متزايد. واوضحت الصحيفة ان مقترحات الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد تنبع بمتغيرين اساسيين. الاولى انها ترتكز على القاعدة التي تساند ويستند اليها اجماع الموقف العربي من عملية السلام والمتمثل في استعادة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ والمتمثل في مبادرة الامير عبدالله تستحق الاهتمام، ووعدها اسرائيل «بسلام دافئ» يحتوي على أهمية قصوى. ويذكر أن مستشاراً لولي العهد السعودي «عادل الجبير» أكد لمسؤولي ادارة بوش خلال زيارته الأخيرة الى واشنطن الاسبوع الماضي ان الاقتراح السعودي جاد للغاية.

الدبلوماسية السعودية تلعب «دورا جديدا» من اجل تحقيق السلام

تيني كاردن -النابم

برغم من ان الخطة السعودية قد اشتملت على افكار عامة فان الامر الذي اثار الاهتمام في الشرق الاوسط هو ان الخطة صادرة من السعوديين المعروفين بالتحفظ عادة، وحظيت بتأييد العرب المعتدلين بسرعة وبردود علنية ايجابية من الولايات المتحدة واسرائيل. ومن أين جاءت الخطة؟ لقد كتب توماس فريدمان الصحفي الامريكي في صحيفة نيويورك تايمز قبل اسبوعين ان ولي العهد الامير عبدالله وافق على نشر هذا الاقتراح غير المسبوق: تطبيع كامل للعلاقات مع العالم العربي اذا انسحبت اسرائيل الى حدودها لعام ١٩٦٧ ويذكر ان اسرائيل احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان في حرب يونيو عام ١٩٦٧ ويدعو الامير عبدالله الى اعادة الجولان الى سوريا وتصبح الضفة والقطاع دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس.

ويعيد الاقتراح الجديد في جوهره مبادئ قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي يشكل اساس اتفاقيات اوسلو للسلام للسياسة الامريكية حول النزاع في المنطقة. ويحض الاقتراح على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية عام ١٩٦٧م وانهاء جميع مزاعم او حالة الحرب والاحترام والاعتراف بالسيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، محررة من التهديدات او اعمال القوة، وقد يكون الاقتراح نفسه نبأ قديما بيد انه لم يسبق للسعوديين لعب دور نشط للدفع من اجل تحقيق السلام مع اسرائيل ولا تشغل النيران اي قضية في الشارع العربي بشدة مثل النزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين لذلك تؤخذ دعاوى اسامة بن لادن كنقطة مركزية لاستخدامه هذا النزاع كذريعة على سبيل المثال، ومع تدهور الوضع في المنطقة يشعر الامير عبدالله بالقلق من ان يؤدي الفشل في حل النزاع الى تقويض قدرة الانظمة العربية المعتدلة على العمل مع الولايات المتحدة في المنطقة.

ووضعت خطة المملكة الجديدة للسلام رئيس وزراء اسرائيل في موقف حرج للغاية لانه يتزعم الدعوة لبقاء المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية وبعد من كبار معارضي اتفاقيات اوسلو للسلام ومع انه لا يحب كثيرا ما تطلبه الخطة السعودية من اسرائيل، الا انه لا يستطيع تجاهلها فقد وصف مكتبه الاقتراح السعودي يوم الاثنين الماضي بانه «توجه ايجابي» مع ان مساعديه اسرعوا الى رفض فكرة الانسحاب الى حدود عام ١٩٦٧ ووصف بيريز خطة الامير عبدالله بـ«فرصة جديدة مهمة وجذابة» ودعا حتى بعض اعضاء حزب شارون في الحكومة مثل وزير العدل مئير شيتريت والرئيس الاسرائيلي كاتساف الى اجراء حوار فوري مع السعوديين حول الخطة السلمية.

وحث السعوديون وشيمون بيريز على اعادة تنشيط المفاوضات نحو الحل على المدى البعيد حتى قبل التوصل الى وقف اطلاق النار فيما تحبذ واشنطن وشارون تركيز الجهود لتخفيف العنف اليومي.

ترجمة: محمد بشير جابي